تاريخ استقبال المقال: 2015/06/22 تاريخ قبول نشر المقال: 2015/11/17 تاريخ نشر المقال:2016/03/01

# المناهج التربوية و دورها في تنمية قيم المواطنة

د. عبد الباسط هويدي جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي

أ.الساسي حوامدي جامعة باجي مختار –. عنابة

**الملخص:**

فرض الانفتاح عن العالم تحديات كبيرة، باتت تفرض علينا مراجعة أدبيات النظام التربوي ومناهجه المعتمدة، باعتبارها الوسيلة الاولى التي تعنى ببناء الفرد الصالح، والذي يعد احد مقومات المجتمع، والمحافظة عليه واستمراريته، وتحقيق طموحاته وأماله، من هنا جاءت الحاجة الى الاهتمام بتربية المواطنة، من حيث أنها عملية متواصلة لتعميق الحس والشعور بالواجب تجاه المجتمع، وتنمية الشعور بالانتماء للوطن، وغرس احترام النظام والاتجاهات الوطنية والنظم والتعليمات، وتعريف النشأ بمؤسسات بلدهم ومنظماتها الحضارية وأنها لم تأت مصادفة بل ثمرة عمل دؤوب وكفاح مرير، ولذا من واجبهم احترامها ومراعاته.

**الكلمات المفتاحية: المناهج التربوية – المواطنة.**

## Abstract:

Opening up for the world to impose significant challenges, these challenges have become impose on us a review of the literature of the educational system and curricula adopted, as a first means of dealing with the construction of individual interest, and which is one of the elements of society, and maintaining and continuity, and realize their ambitions and hopes, here came the need for attention to raising citizenship , in that it is an ongoing process to deepen the sense and a sense of duty towards society, and develop a sense of belonging to the homeland, and to instill respect for the system and national trends, regulations and instructions, and the definition of starch institutions of their country and their organizations civilization and they did not come by chance, but the result of hard work and bitter struggle, and so it is their duty to be respected and taken into account.

Key words: educational curricula - citizenship.

## مقدمة

يلعب المنهاج التربوي دورا هاما، في تشكيل ملمح شخصية الفرد، انطلاقا من اعمدة التربية الرئيسية وهي ان يتعلم الفرد ليعرف، ويتعلم ليعمل، ويتعلم للعيش مع الاخرين، ويتعلم ليكون، و يلبي حاجاته للعب كل الممارسات المجتمعية المتوقعة منه، و مع التحولات العصرية التي افرزتها نظم العولمة، والاحداث الاقليمية المحيطة، كلها عوامل ادلت بدلوها، في استنساخ وبلورات تغيرات اجتماعية متسارعة، تكاد تتلاشى فيها القيم المجتمعية.

والمتدبر لأي منهج تربوي في أي مجتمع من المجتمعات فلابد ان يقف على أهدافه وغياته، اتسعت دائرتها أو اختلفت مع مناهج اخري، تكاملت او تصارعت، ظهرت او استترت تلك الأهداف والغايات فهي تعمل من أجل إرساء وتعميق المبادئ المطلقة، والكامنة، ولعل أبرزها قيم المواطنة من خلال تأصيل عناصرها في ذات الفرد من خلال اكسابه لمفاهيم تعتبر اهم مرامي المنهاج التربوي، الا وهي : الشعور والإحساس بالهوية والحقوق، والمسؤوليات والواجبات وكذا المشاركة في الشؤون المدنية، وتقبل قيم المجتمع الأساسية، لذا يعرفها بعض المتخصصين في العلوم الاجتماعية بأن "المواطنة" هي مجموعة الالتزامات المتبادلة بين الأشخاص والدولة، فالشخص يحصل على بعض الحقوق السياسية والمدنية نتيجة انتمائه إلى مجتمع سياسي معين وعليه في الوقت نفسه أن يؤدي بعض الواجبات، بمعنى أنها تشتمل على العلاقة بين الأفراد والدولة مع امتثال للحقوق والواجبات، وهي تشتمل كذلك على صفات المواطن ومسؤولياته.

وتتميز المواطنة بوجه خاص بولاء المواطن للبلاد وخدمتها والتعاون مع الآخرين من أجل تحقيق الأهداف القومية للدولة وتتضمن مستوى عاليا من الحرية مصحوبا بالعديد من المسؤوليات وتتجلى في وعي الفرد واهتماماته بشؤون المجتمع وقدرته على العمل بكفاءة لصالحه، ولذلك يمكن فهم المواطنة على أنها "العضوية التي يتمتع بها الأفراد في المجتمع"، وتتضمن القبول والتسليم بتبادل الاهتمامات بين جميع الأفراد والإحساس بالاهتمام المشترك من أجل رفاهية المجتمع والقدرة على العطاء لتحقيق مزيد من تطور المجتمع واستقراره .

من هنا اتضحت تربية المواطنة ضرورة ملحة وإحدى الأطر الفلسفية في بناء المناهج التربوية الحديثة، من أجل الحفاظ على الهوية الخاصة بالمجتمع في ضل تهديدات أخطار العولمة و مؤسساتها.

### 1. المنهج التربوي ومتطلبات المواطنة:

منذ قديم الزمان، كان الفرد يقوم بعملية التطبيع الاجتماعي من خلال القيم الاجتماعية التي يؤمن بها، وهي ما يطلق عليها اليوم في الادب التربوي الحديث تربية المواطنة، والتي تهدف إلى إعداد فرد ليكون مواطنا صالحا، من اجل بقاء المجتمع واستقراره والاحتفاظ بهويته، بما تتضمنه من ثقافة، وعادات، وتقاليد، ونظم مؤسسية وحياتية، حيث كلما كانت المواطنة سليمة يتجه المجتمع نحو التقدم والازدهار والاستقرار، وكلما كانت تسير في الاتجاه الاضعف بين افراد المجتمع، اضحى كيانا هشا تزعزعه نوائب الدهر، وتطغى المصالح الضيقة للأفراد على حساب المصلحة العامة، وتنتشر صورة الرداءة بعمق مما تتيح التطرف بشتى اطيافه، من هنا تبرز أهمية المواطنة وتربيتها، من أجل الحفاظ على الهوية الخاصة بكل مجتمع، في مجابهة اقصى التحديات التي من شأنها الفتك بكيانه وتماسكه، من هنا تعالت اصوات المهتمين بضرورة تجديد وتطوير المناهج التربوية وأساليب تدريسها من اجل اعطى الاولوية للتربية المواطنة، إذ لا معنى أن تعد مهندسا أو طبيبا بكفاءات أكاديمية وتخصصية دونما بناء شخصية المواطن الذي يقوم بدوره الاجتماعي يمتد الى ابعد من حدود مهنته.

**1.1. المواطنة ومفهومها:**

تعددت في فلسفة التربية في عديد الدول العربية مفاهيم ، كالوطن، المواطن، المواطن الصالح، الوطنية، المواطنة و كذا المفاهيم التي تعززها، خاصتا في المواد الاجتماعية، كالتربية الإسلامية والتربية المدنية، وقد اتفق معظم المربين ان جوهر التربية يقوم على تحقيق. "المواطنة الصالحة، وهي التي تحقق المواطن الفعال في خدمة نفسه و بيئته المحلية و وطنه و مجتمع الإنساني الذي ينتمي إليه". (سعادة جودة، 1984، ص202).

تعرف الموسوعة العربية العالمية المواطنة بأنها "اصطلاح يشير إلى الانتماء إلى أمة أو وطن". أما قاموس علم الاجتماع تم تعريفها، على أنها "مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي (دولة)، ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول الولاء، ويتولى الطرف الثاني الحماية، وتتحدد هذه العلاقة بين الفرد والدولة عن طريق القانون" (غيث، 1995م، ص 56). وينظر إليها فتحي هلال وآخرون من منظور نفسي بأنها الشعور بالانتماء والولاء للوطن وللقيادة السياسية التي هي مصدر الإشباع للحاجات الأساسية وحماية الذات من الأخطار المصيرية". (هلال و اخرون،2000، ص 25).

**2.1. عناصر المواطنة:** تلعب المدرسة دورا محوريا في تنمية المواطنة انطلاقا من رؤية فلسفية واضحة، تشتق من فلسفة المجتمع الكائنة فيه و التي تعمل على تحقيق أهدافه، و لنجاحها لابد ان نعى عناصر المواطنة الاساسية:

**أ . الاحساس بالهوية:**

تعتبر العنصر الأول من عناصر المواطنة، فهي قد تكون واحدة او متعددة و في هذه الحالة يعرف المجتمع بمجتمع متعدد الثقافات، ومصادر الهوية متعددة فهي إما محلية، أو لغوية، أو ثقافية، أو دينية، أو عرقية، و الهوية الوطنية تعتبر المقوم الاساسي للمواطنة. في حين هناك من يرى بأن الهوية الوطنية من الافكار القديمة التي يجب رفضها، و التأسيس لما يسمى بالمواطنة العالمية، والتي سوف تكون اساسا قويا لتربية المواطن من أجل الكوكب الارضي ككل، وهناك من يقدم رؤية و سطية بين الوطنية و العالمية، لتكون متعددة. (ابراهيم عيد، 2002، ص64).

**ب . الحقوق:**

كل فرد يجب أن يكون عضوا في جماعة معينة في المجتمع، هذه العضوية تساعده في الاستفادة من الفوائد التي تمنحها عضوية الجماعة، كالحقوق المدنية و تتمثل في حق الفرد من الحياة و حقه في الأمان والملكية الخاصة، اما الحقوق السياسية فالمواطن له الحق في التصويت عمن يمثله في الهيئات التشريعية او له الحق في تقلد الوظائف العامة في الدولة، الى جانب الحقوق الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والتي تبرز من خلال حق الفرد في الرفاهية وتكون العلاقة بين الفرد والسلطة وفق إطار الحقوق والالتزامات(حسن شحاته، 2008، ص211)

**ج . المسؤليات و الواجبات:**

تقتضي المواطنة والحقوق التي يحصل عليها الافراد القيام بمجموعة من المسؤليات، كالامتثال للقوانين الدولة، ودفع المستحقات، واحترام حقوق الآخرين، والدفاع عن الدولة، يرى البعض ضرورة الموازنة بين الحقوق والواجبات، لكن ليس بالضرورة أن تتطابق الممارسة مع النظرية دائما، وهذه النقطة تعتبر مرتكزا اساسيا ينبغي أن يعالجها منهج تربية المواطنة

**د . المشاركة في الشؤن المدنية:**

يقوم الفرد بالمشاركة في شؤون مجتمعه، ويحرص على تحقيق آماله، وطموحاته، لان العزوف والتخلي عن المشاركة يفسح المجال لمن لا يحملون قيم المواطنة في العبث بتيسير الامور العامة للدولة.

**هـ . تقبل قيم المجتمع الاساسية:**

يختلف في فهمه وتطبيقه من مجتمع إلى أخر ومن دولة إلى أخرى، وهو غالبا ما يكون موضوعا للمناقشة والجدل، يعود الجدل فيه الى اختلاف وجهات النظر الفردية الى طبيعة القيم الأساسية للمجتمع، وتحديد هذه القيم غالبا في ضوء الحقوق والواجبات التي تنص عليها قوانين الدولة، ولكن هذه القيم قد تكون متجذرة تاريخيا في ثقافة المجتمع التي من ضمنها الدين الذي يؤمن به افراد المجتمع، ولذلك فالمشكلة ليست في تحديد القيم، او في من له الحق في تحديدها، لكن المشكلة تكمن في كيفية تطبيق هذه القيم.

**3.1. المفاهيم المرتبطة بتربية المواطنة:**

ترتبط تربية المواطنة كمفهوم بالعديد من المفاهيم التي كثر الحديث عنها، و تشتمل العديد من الجوانب : التاريخية، و الجغرافية، و الثقافية، و الاقتصادية، و الاجتماعية، و لذلك فعلاقة تربية المواطنة بمفاهيم تربية السلام، و تعليم حقوق الانسان، و التربية البيئية، و التربية المستدامة، والتربية الديمقراطية، ولفك البس يقتضي التطرق لمجمل العناصر التالية:

- ✓ **التربية الكونية:** وغايتها تنمية الوعى عند مدخلات المدرسة، بعالمية المشاكل التي تواجه كوكب الارض، كمشكلات البيئة، والطاقة، والمصادر، ويرتبط محتوى التربية الكونية بالدراسات الاجتماعية التي تهدف الى تنمية المواطنة.
- ✓ **التربية من اجل السلام:** يعتبر السلام مطلبا اجتماعيا، يسعى كل مجتمع الى تحقيق الوئام بين جماعاته العرقية، والدينية، واللغوية، والاجتماعية، وكذلك بين الإنسان وبيئته الطبيعية، وتهدف التربية من أجل السلام الى : تحسين الفهم والاحترام بين الثقافات المتنوعة ، وتحسين العلاقة بين المجموعات العرقية و بين الأمم المختلفة، وإزالة كافة أشكال التميز الثقافي والعرقي و العنصري، و تشجع الحوار، و التعاون و الديمقراطية، والتعدد الثقافي، والحوار والفهم، لذا يركز المنهاج على الجوانب التالية من اجل تربية السلام: **أ .** معرفة حقوق الإنسان، والبيئة، ونبذ العنف، والعدالة، والحرية، والمشاركة، ورفاهية الإنسان.
- ✓ **ب .** الاتجاهات: التسامح و احترام النفس، و احترام البيئة، و الوقاية، و الادراك.
- ✓ **ج .** المهارات: القدرة على التفاوض، و القدرة على تحمل الضغوط، و تقيم المشاعر الشخصية، وتقيم مشاعر الآخرين، وحل الصراعات، والاستماع والاتصال. (طارق البشري، 2004، ص112).
- ✓ **التربية من أجل الديمقراطية:** تدعم التربية من أجل الديمقراطية تحقيق أهداف تربية المواطنة و ذلك من خلال تنمية قيم التسامح، و الحوار، و تقبل وجهات نظر الاخرين و تقبل قرارات الاغلبية، و غيرها من القيم و المهارات التي لابد ان يكتسبها الفرد لكي يستطيع التفاعل مع الاخرين في بيئته.
- ✓ **التربية الخلقية:** من المواضيع المهمة في حقول التربية وعلم النفس، ويقصد بها تدريس القيمو الاتجاهات في المدرسة، ويبدو أن الجانب الأخلاقي من تربية المواطنة يكتسب من خلال التفاعلات التي تتم في المدرسة.

- ✓ **التربية السياسية:** تركز التربية السياسية على جانب واحد من جوانب تربية المواطنة وهو الجانب السياسي، حيث مساعدة التلميذ على فهم طبيعة العالم سياسيا، والاهتمام بالتربية السياسية يدعم تربية المواطنة من خلال تنشئة الافراد على أهمية المشاركة في اختيار من يمثلهم في تسير امور البلاد.
- ✓ **تربية حقوق الإنسان:** وفي تدريسها يتم التركيز على تنمية احترام و تقدير حقوق أي إنسان وتدريس التلاميذ عن حقوق المواطن وسلوكه وتنمية المهارات الشخصية والمهارات الاجتماعية لديه.
- ✓ **التربية من أجل التنمية المستدامة:** يعتبر من المفاهيم كثيرة التردد و فيه يتم ربط التربية بالتنمية، وذلك من خلال تربية النشء على المشاركة في عملية التنمية من خلال تزويده بالمعرفة، والقيم والاتجاهات، وإشراكه في دراسة كثير من القضايا المؤثرة في التنمية مثل الفقر والحروب، والصراعات، والمواطنة، وهي بذلك تأكد على مفاهيم تشكل عمود التربية من أجل التنمية المستدامة وهي (التنوع، حاجات أجيال المستقبل وحقوقهم، المواطنة والتنظيم، التغير المستمر، جودة الحياة، الاعتماد المتبادل، التردد والحيطة). (طاهر محمد، 2012، ص51).
- ✓ **التربية المرتبطة بالقانون:** حيث تسعى الى تربية التلاميذ من أجل المواطنة في المجتمع الديمقراطي، حيث تمكنهم من المعرفة بالقوانين، وطبيعة نظام الحكم، ونظام العدالة والمواطنة المسئولة، والوقاية من الجنوح، والممارسة التطبيقية التي تعبر عن فهم النظام القانوني في مواقف الحياة اليومية.
- ✓ **تربية الثقافات المتعددة:** وهي عبارة عن مدخل تقدمي يهدف الى إحداث تحولات في ثلاث مجالات في النفس، وتحول في المدارس والتعليم، وتحول في المجتمع.
- ✓ **التربية البيئية:** وهي التربية التي تهدف الى إعداد عقول واعية للبيئة، ومدركون لكيفية المساعدة في حل المشكلات المحدقة بالبيئة، ويمتلكون دافعية العمل نحو تطبيق تلك الحلول.

**4.1. الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة:**

تؤكد الاتجاهات الحديثة لتربية المواطنة علي أنه لا يوجد اتفاق بين المجتمعات حول الأولوية التي يجب أن تعطي لأي من أهداف النظام التعليمي، هل تكون الأولوية للأهداف الإدراكية "المعرفية" التي تعنى بتعليم الأفراد المهارات والمعارف؟ أو تكون للأهداف القيمية التي تعنى بإعداد الأفراد لكي يكتسبوا المواطنة، وإيجاد مواطن يحتفظ بقيم صحيحة للمشاركة في حياة المجتمع؟ أو تكون لأهداف التنشئة الاجتماعية التي تحاول أن تجعل الأفراد أكثر توافقا للدخول في علاقات شخصية متبادلة مع الآخرين؟. (أحمد، 1997، ص20).

ولو نظرنا إلى جميع النظم السياسية نجد أنها تسعى بشكل أو بأخر من أجل تحقيق درجة قصوى من الانسجام السياسي بين مواطنيها، وتربيتهم على روح الولاء لوطنهم. حيث يلعب تدريس تربية المواطنة دوراً أساسياً في بث الروح الاشتراكية في المجتمعات الاشتراكية، فكان الهدف من تدريسها في رومانيا هو التأثير في أخلاقيات الشباب وإعدادهم بشكل إيجابي للاشتراك في مستقبل المجتمع الاشتراكي، و في اعقاب الحرب العالمية الثانية، تزايد الاهتمام بتربية المواطنة في الولايات المتحد الامريكية، نتيجة الاحساس بالحاجة الماسة الى تجديد الشعور الوطني، و مقاومة الجمود العام و السلبية السياسية التي انتشرت بين فئة الشباب في تلك الفترة، و من ثما اصبح الهدف من تعليمها تزويد المتعلم بالمعارف و القيم في مواجهة السلوكات التي تعد مقوما لحياته، و تكسبه خصائص ضرورية لعضويته في الدولة. من هنا يتضح أن هناك اتفاقاً عاماً بين المختصين على أن تحقيق المواطنة الصالحة تمثل الهدف الرئيس للنظام التربوي في كل الدول، مما أدى بها للاهتمام بالتربية الوطنية، ولكن هذا الاهتمام يتفاوت من دولة إلى أخرى. (المجادي، 999، ص8).

وعلى ضوء ذلك يجب التأكيد على دور المدرسة في تنمية المواطنة الصالحة والفعالة ويتمثل ذلك في تنمية الديمقراطية باستخدام التربية والتأكيد على طرق التدريس المختلفة داخل الحياة المدرسية لتنمية المواطنة.

**5.1 . أهداف تربية المواطنة:**

كما ذكرنا سالفا بأن اهداف تربية المواطنة، تختلف باختلاف السياق الوطني، والخلفية الثقافية، والعادات والتقاليد، وهذه الأهداف تختلف من مرحلة تعليمية لأخرى، وبصفة عامة تتوزع أهداف تربية المواطنة إلى ثلاث فئات وهي:

1. أهداف تهتم بتنمية المعرفة السياسية عند الطلاب من خلال التعلم عن الديمقراطية و حقوق الانسان، و المؤسسات السياسية و الاجتماعية، و التنوع الثقافي و التاريخي و تقديره.
2. أهداف تهتم بتنمية القيم و الاتجاهات التي يحتاجها الموطن ليكون مسئولا و صالحا، و يتم هذا من خلال إكساب الفرد احترام الذات و الاخرين، و الانصات، و حل الصراعات، و غيرها من القيم المجتمعية.
3. أهداف متعلقة بمهارات المشاركة الفاعلة عند الطلبة من خلال إكسابهم مهارات المشاركة في الحياة المدرسية والمجتمع، ومن خلال تزويدهم بفرص تطبيق مبادئ الديمقراطية. (حسن شحاته، 2008، ص216).

**2 . أدوار المنهج في تحقيق المواطنة:**

من الأسئلة المهمة التي غالبا ما تطرح دائما عند الحديث عن المواطنة الذي يتعلق بدور المنهج في تحقيق المواطنة وتنميتها، هل تنمية المواطنة مسئولية منهج الدراسات الاجتماعية او التربية الوطنية كما هو شائع؟، أم أن المواطنة كهدف عام للتربية تتحقق من خلال المناهج الدراسية؟، وما المحتوى الملائم لتربية المواطنة؟، وكيف تعالج المناهج المختلفة ذلك كل حسب طبيعته؟.

**2 . 1 . مداخل تنمية المواطنة في المنهج المدرسي:** لم تعد مسئولية تربية المواطنة تخص مادة الدراسة الاجتماعية كما، بل اضحت مسئولية كافة المواد الدراسية، كما جاء في الادبيات التربوية الحديثة ان موضوع تربية المواطنة يتم في ضوء مداخل متعددة و متنوعه، ومنها:

أ. التعلم الاجتماعي و يعني التعلم في المجتمع ، وعنه ولأجله.

ب. التعليم بالخبرة والتطبيق، ويتم هذا التعليم من خلال العمل، والاكتشاف، والتعاون.

ت. تضمين ديمقراطية التعليم: من خلال التركيز على المتعلم، وتقدير موقفه وخبرته، وتعزيز مسئوليته في عملية التعليم.

ث. المداخل المتعددة والمترابطة: ويتم هذا التعلم من خلال تربية المواطنة، و تعليم حقوق الإنسان، والتربية من خلال الثقافات المتعددة والتربية من أجل السلام، والتربية الكونية، والتربية المعلوماتية. الا ان هذه المداخل لا تعد في كونها الا تدريسية أكثر منها لعرض محتوى تربية المواطنة، فالتركيز على الخبرة، والتعاون، والاجتماعية، والديمقراطية في الصف الدراسي هي ممارسات لتنمية المواطنة وعليه فمداخل تربية المواطنة في المنهج الدراسي، يعرف مفهوم عبر المنهج بأنه" وضع المحتوى التربوي في ضوء أفكار أساسية تقود النشاط التربوي بحيث لا يتم التركيز على مادة بعينها". (عبد القادر، 2005، ص84).

**2 . 2 . مدخل الدراسات الاجتماعية و تنمية المواطنة:**

ترتبط تربية المواطنة بمنهج الدراسات الاجتماعية ارتباطا كبيرا لدرجة أن الهدف الاول لهذه المادة هو إعداد المواطن الصالح، والدراسات الاجتماعية في طبيعتها تتضمن الأبعاد التالية: التاريخية والجغرافية والاقتصادية والثقافية، وهي بذلك تمثل بيئة ملائمة لتكوين شخصية الفرد المشبعة بقيم المواطنة، ومعارفها ومهاراتها. فالهدف

المستمر للدراسات الاجتماعية هو تنمية المواطنين المتأملين، والأكفاء، والمهتمين. _ فالمواطن دوره ليس داخل بيته فقط بل له ادوار اجتماعية منوطه به يقوم بها على احسن وجه خدمة لمجتمعه. _الحق يتحول إلى مسئولية، فالحق والواجب وجهان لعملة واحدة.– المبادرة الفردية ضرورية للتغيير الفعال. – المعلومات الوثيقة والتفكير العميق ضروريان لحل المشكلات _ يجب ان يكون الفرد مستعدا للعمل مع الاخرين، فهو يحقق نتائج مهمة تخدم المجتمع.

وبذلك فان جوهر الدراسات الاجتماعية هو الكفايات المدنية، وهذا يتطلب وقتا طويلا ونواتج من الممارسات، وذلك يتطلب تغييرا في صفوف الدراسات الاجتماعية بحيث تكون مختلفة كثيرا عما كانت عليه في الماضي.

**2 . 3 . مدخل مادة التربية المدنية:**

يرفض أصحاب هذا المدخل المدخلين السابقين، على اعتبار أننا بحاجة الى مادة خاصة تعرف التلاميذ من خلالها مسئولياتهم وواجباتهم كمواطنين، وإننا إذا ما قمنا بتوزيع هذه المعرفة، وهذا الهدف في المواد الدراسية كما يرى مدخل الدراسات الاجتماعية، فانه من الصعب تحقيق تلك الغايات، وذلك لغياب التركيز الفعلي عليه، كما ان المعلم يدخل طرفا في رفض هذا المدخل على اعتبار ان موضوع تربية المواطنة بحاجة إلى معلمين متخصصين، ولن ينجح غيرهم من باقي التخصصات في تحقيقها، كما لو اعتمدنا على مدخل عبر المنهج.

**2 . 4 . المدخل الشامل لتنمية المواطنة:**

لتحقيق أهداف تربية المواطنة، لابد من الانتقال من الاعتماد على مدخل واحد في تنمية المواطنة الى الاعتماد على عدة مداخل، و هذا ما يمكن ان يسمى بالمدخل الشامل و ذلك من خلال: – الاهتمام بوجود مادة خاصة تعرف بالتربية المدنية. – التركيز في بث قيم المواطنة في مختلف المواد الدراسية. – الاهتمام بالمنهج غير الرسمي و بالمنهج الخفي– الاهتمام بأنشطة المناهج الاثرائية. – الاهتمام بالمشاركة وربط المدرسة المجتمع.

**2 . 5 . محتوى تربية المواطنة:**

إن اي منهج يسعى الى إكساب التلميذ ثلاث عناصر اساسية، وهي: – المعرفة: حيث يهدف الجانب المعرفي من تربية المواطنة الى تزويدهم بالمعرفة المدنية . – القيم: فهي تمثل عنصرا مهما في العملية التعليمية التعلمية، ففي تدريسها توعية التلميذ بالأبعاد الاخلاقية، و ذلك من خلال تنويرهم بقيم الديمقراطية، وحقوق الفرد، والتضامن.– المهارات: في مطلع الثمانينيات ركز الباحثون على مناقشة العلاقة بين نمو مهارة المدنية والمشاركة السياسية، ومن اجل تحقيق ذلك لابد من التركيز في تربية المواطنة على المهارات ( الاتصال، التطبيقات العددية، تقنية المعلومات، التعلم الذاتي من خلال التفكير، التنمية المستدامة..) (منى يونس، 2015، ص91).

**3 . تربية المواطنة في المناهج التعليمية الجزائرية:**

توالت الأحداث التاريخية والسياسية في الجزائر، وذلك بعد التخلص من الهيمنة الاستعمارية مرورا بما يسمى بالعشرية السوداء، تكاد تفتك بهوية الفرد الجزائري، وتندثر على أثرها القيم الاجتماعية، إلا أن الجزائر وبفعل عقول أبنائها البررة، استطاعت وبحكمة أن تتخطى عقبة هذه الأزمات، وأبرزت عبر تاريخها أهمية الحقوق والواجبات، سعيا منها إلى تكوين المواطنة الصالحة الفعالة، وهذا في إطار عملية بناء الفرد الاجتماعي في مخططتها التنموية الشاملة، اذ يعد النظام التعليمي هو منتوج سياسي يمثل طريقة خاصة لرؤية الاشياء، حيث يرى "**وتولستون**" ان التعليم يتضمن الاقناع و تبليغ مجموعة من الأحكام و القيم التي تتعلق بالحياة. تضمنت الأمرية 16 افريل 1976 المتعلقة بتنظيم التربية والتكوين ، في بعض موادها، التوجه الوطني للسياسة التعليمية التي انتجتها الجزائر في إطار تكوين المواطنة بداء من المؤسسات التعليمية وذلك من خلال: – تنمية

شخصية الأطفال والمواطنين وإعدادهم للعمل والحياة. – الاستجابة للتطلعات إلى العدالة والتقدم. – تنشئة الاجيال على حب الوطن. – تقديم المعلومات التاريخية والسياسية والأخلاقية والدينية والتي تهدف إلى توعية التلاميذ بدور الامة الجزائرية في تحقيق اهداف ثورتها المظفرة و مكاسبها في تطوير المجتمع، و تكوين الحس المدني و غرس روح المواطنة. و يتم كل ذلك بالاعتماد على الانشطة المدرسية بالإضافة الى المواد الاجتماعية لما لها دور اساسي في تكريس قيم المواطنة. (حمدي على احمد، 1997، ص48).

3 . 1 . **الانشطة المدرسية:** تعتبر الأنشطة التعليمية ذات اهمية بالغة في تنمية روح المواطنة، يتلخص فيها دور المعلم في محاولاته تحويل عملية التعليم الى عملية تعلم بنتاجاته الرئيسة: المعرفية الإدراكية، والانفعالية الوجدانية، والأدائية، والاجتماعية، تختار هذه الأنشطة في ضوء الاهداف، كزيارات للمؤسسات الوطنية، القيام بأنشطة اجتماعية، حملات النظافة، والتطوع، فالمرور بالخبرة يؤدي دوما الى التعلم الفعال، لذا اولت الجزائر اهمية بالغة بالأنشطة التربوية، في محاولة الربط بين المبدأ و التطبيق في إطار العلاقة بين المؤسسة التعليمية والمجتمع واعتبار ذلك اساس المواطنة الحقة، حيث شرعت في ذلك منذ الموسم الدراسي (1984 . 1985) ابتداء من السنة الخامسة أساسي، كما اعطت للأندية الثقافية في المدرسة، نصيبها من الاهتمام و التي ترمي الى تكوين التلميذ أخلاقيا ووطنيا واجتماعيا، مما تساعده على تفتح ملكاته و ايقاظ مواهبه، و خلق روح الجماعة و احترام حقوق الآخرين. (سعدون سليمان، 2000، ص76).

**3 . 2 . المنهاج الدراسي:** للمنهاج الدراسي أهمية بالغة انطلاقا من الاهداف المتوخاة، في تنمية المهارات اللزمة، التي تمكن المتعلم من التأثير الايجابي في الحياة الاجتماعية، باعتبار ان المهمة الاساسية للمنهاج تقوم على تنمية و تطوير المجتمع و استمراريته، لذا انتهجت الجزائر منهجا تعليميا تسعى من خلاله، الى تفتح المؤسسة التعليمية على الوسط من الناحية الاجتماعية و الاقتصادية و العلمية و التكنولوجية، و ذلك بداية من الطور الثاني من خلال حصص الاعمال التطبيقية، و إدراج المواد الاجتماعية التي لها تأثير عميق في تنمية روح المواطنة لدى التلاميذ الا و هي: التربية الاسلامية، التربية المدنية، التاريخ و الجغرافيا فضلا عن التكوين السياسي. و في اعداد المنهاج تراعي اعتبارات عدة اهمها:

**أ – الاعتبار السياسي:**

تترجم برامج التاريخ و الجغرافيا و التربية المدنية، التوجهات السياسية للثورة، حيث جاء في الميثاق الوطني " التربية الوطنية هي حجر الزاوية لأي بناء محكم، وهي المنشأ الذي لا بديل عنه للإحساس لدى الإنسان وتكوينه لشخصية جزائرية، ونقطة الانطلاق لكل حياة فكرية خصبة وتتمثل بالأخص في الوظيفة التعليمية التي يجب تجديد قيمها و تصحيح مكانتها و رفع مستوى مناهجها وبرامجها وكتبها المدرسية.(الميثاق الوطني، ف2، ص96) ليس تناول التاريخ الذي نتطلع إلى بحثه وكتابته للحوادث بحد ذاتها او الوقوف على المظاهر الخارجية ذات الطابع السياسي والعسكري ولكنه تاريخ التطور العام بكل أبعاده الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية.

**ب – الاعتبارات التربوية:**

تم توظيف هاته المواد الدراسية من اجل تحقيق غايات تربوية، باعتبارها نشاطا تربويا يمكن من اكتشاف الوسط وتفهمه، وذلك بإشعار التلميذ بأنه عضو في مجموعة اجتماعية كبيرة في حاجة إلى التعاون والتضامن والاتحاد، وإشعاره بان الوضعية السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي يعيشها المجتمع الجزائري، هي نتيجة عمل متواصل من التضحيات تظافرت فيها جهود أبناء هذا الوطن، وان عليه العمل حتي يكون حلقة وصل بين من سبقوه، والأجيال من بعده، فالجزائر حريصة دوما على الاصلاح التعليمي من اجل تنمية المجتمع، لذا فان التربية

المدنية في الاصلاحات الجديدة تسعى، الى تكوين المواطن الصالح الواعي بالتزامه كعضو كامل الحقوق و الواجبات في مجتمع الذي يسهم بشكل فعال في بنائه، و الى اكتسابه حسا مدنيا يجعله يقبل القيام بواجبات المواطنة عن طوعية و بفعالية مولاتا للوطن.

**الخاتمة:**

مما سبق فان المنهاج يلعب دورا اساسيا في تربية المواطنة، باعتباره مجموعة من المقررات الدراسية التي تتضمن انشطة تربوي تسعى الى تحقيق اعداد الفرد للحياة نهضتا بمجتمعه ذلك المواطن الصالح، الذي يتسم بالوعي و الالتزام اتجاه مجتمعه و الولاء الا مشروط، يسهر على حماية مكتسباته في ضمان تطوره و تقدمه، لكن يجب الاعتناء بالمناهج الدراسية اكثر و تنقيحها، تماشيا و مقتضيات العصر المتسارعة، و من المؤلفة للانتباه ان الحجم الساعي للمواد الاجتماعية قليل جدا امام اهميتها لم تلعب دورا مهما في تنمية الحس المدني و الولاء للمجتمع و إكساب قيم المواطنة، لذا يجب ان توفى حقها من الوقت المخصص للبرنامج الدراسي.

**الهوامش**


1. إبراهيم عيد، الهوية و القلق و الابداع، دار القاهرة، القاهرة 2002.
2. أحمد صائغ عبد الرحمن، التربية للمواطنة وتحديات العولمة في الوطن العربي، ورقة عمل مقدمة للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،2003.
3. جودة احمد سعادة، مناهج الدراسات الاجتماعية، دار العلم للملايين، بيروت 1984.
4. حسن شحاته، تصميم المناهج و قيم التقدم في العالم العربي، الدار المصرية اللبنانية، ط 1– 2008.
5. حمدي على احمد، مقدمة علم اجتماع التربية، حنة الياس، منشورات عويدات بيروت ط 2، (من دون ذكر سنة النشر).
6. سعدون سليمان نجم الحلبوسي، منشورات ELGA ، دار الهدى للطباعة و النشر، عين مليلة ط1، 2000.
7. طارق البشري، في المواطنة و الانتماء و الدولة، منهج النظر في تشكيل الجماعة السياسية، العدد 70، القاهرة – 2004.
8. طاهر محمد الهادي محمد، أسس المناهج المعاصرة، دار الميسرة للنشر والتوزيع و الطباعة، ط 1، 2012.
9. عبد القادر حسن خليفة، مستقبل التعليم العربي في عصر العولمة، فلسفات غائبة و تحديات غالبة، دراسة نقدية، مكتب العربي لدول الخليج، الرياض 2005.
10. غيث أبو علام رجاء، تنمية الوعي لمفهوم السلام والتسامح لدى الأطفال، الكويت، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، الكتاب السنوي العاشر، 1995.
11. المجادي، فتوح المواطنة والتربية البيئية، الكويت، مركز البحوث التربوية والمناهج بوزارة التربية، مجلة التربية، ع 31، 1999.
12. منى يونس بحري، المنهج التربوي(أسسه و تحليله)، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط 2 ، عمان 2015.
13. هلال فتحي، وآخرون، تنمية المواطنة لدى طلبة المرحلة الثانوية بدولة الكويت، الكويت، مركز البحوث التربوية والمناهج بوزارة التربية، 2000.